على الآي والسنة عاضدة، فهذا كله من حوه. الرابع أن تكون ألفاظ الدعاء
دالة على المعنى التي تقتضيه حال الموقع للدعوة إليه ضرورة وإن أراد أن يدعو
بغير ذلك فليدع بالآي مثل اللهم من أمره ولتكن محامده وثناؤه
على الله بكيفيات تشير إلى معنى مراده وعليه إذ ليس من الحسن أن يفور
بالتشديد في العقاب لعبد عصى ولا بالمانع أن رفقني ولا بالقهار أن يرزق ونحو
ذلك ومن الحكمة ذكر كل صفة من صفات أو اسم من أسمائه إزاء ما
يناسبه من المعنى المطلوب وإذا تأملت ذلك من الكتاب والسنة
وجدته ظاهرا بينا فكل من ينبغي له أن يدعو أن يتنبه له أبدا إصلاح
شأنه الذي هو سبيله والعمل على الخلاص من العلل الخامسة بمنزلة
في الحال أو في إعياء مصرح ولأهل النهاية في الدعاء حالين حال سكون ونحوه
وسكون لجريان الأحكام ونفوذ الأقدار رضى بما سبق من اختيار الحق
وأكثر ما يرجح عليهم هذه الحالة استغراقا فيهم وحال انتهاض وامتثال
بأمر العبودية رغبة وافتقارا واضطرارا اشتغال الاضطرار بالدعاء
وهذا هو الأغلب عليهم وقد تكلم بعض الناس في أي الحالين أفضل
والأكمل عندي الجمع بين الحالين والدعاء رسم من رسوم الشرع فجعله
على الشأن حال الاستغراق أشرف حتى يكون شعار العبودية على ظاهره
والسكون والرضى والتسليم والتفويض قائم معتقدا لذلك بباطنه وقد
استوفيت كثيرا من أحكام الدعاء في الكتاب الذي سميته بإرشاد
السائل النهج الوسائل وليس مقصودنا من ذلك هنا إلا الإشارة إلى انسلاك
حذف العناية والله التوفيق دعاء أهل التوبة، اللهم
اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم
اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي
اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم
به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير إلهي لك أرهب
من خطيئتي ولك أرغب بلا عوان واليد الحاجة حاجتي علما بأنك الخبير

ب بأنك

يعود إليه

يعود إليه ويرهب ويتضرع إليك ويرغب إلهي أو لست نعما تبارزتك
بالعصيان وتحتني إحسانا تعارضك بالإساءة على الإحسان فكم من نعمة
أسبغتها علي لم أقم لك بشكرها وكم من ذنب حجبتها عن أستحيي
من ذكرها فأولى بالعفو من عقابك وما أجرأني بالعزائم من عذابك إلهي
لا أقوم بمناقشة الحساب فكيف أقوم بحمل العقاب والعذاب وإن كنت
غير مستأهل لما أرجوه من رحمتك فأنت أهل أن تجود على المذنب المسرف
بحلمك وتوبتك وسابغ منتك ورحمتك إلهي قد علمت ما استوجبت
بعصياني منك ولا في رجائي أن يصرفني عنك حقيقة بيدي وأفهمني لحجتك حدودك
وجد علي ووفقني لما أمنتك والوفاء بعهدك إلهي إن عفوت فمن أولى منك
بالعفو وإن عذبت فمن أعدل منك في الحكم وإن لم أكن أهلا للمعروف
فأنت المعروف بالمعروف والكرم وقد يدخل تحت ظلال كرمك من جاءك
وإن كان غير مستحق إلهي سترت علي في الدنيا ذنوبا أنا إلى سترها
في الآخرة أحوج وقد أحسنت إلي إذ لم تظهرها وتفضحني بها فتمم
إحسانك إلي بالعفو عنها اللهم أقلني عثرتي واقبل توبتي وثبت
حجتي واجعلني من خيار عبادك التوابين يا رب العالمين دعاء أهل
الاستغاثة اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي
دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي أخرتي التي فيها معادي واجعل
الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر اللهم
إني أسألك من كل خير سألك منه محمد نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
وأعوذ بك من كل شر استعاذك منه نبيك صلى الله عليه وسلم إلهي
قصرت في اتباع نبيك بغلبة الهوى على قلبي وأسرفت في مسامحة
النفس فتكاسلت حتى وأخلفت إلى الشريك فوا أسفي من بعدي
يا رب وها أنا أستجير بك من الهوى ما جرى واستعطفك فيما بقي
واجعلني وأستوهبك ما يقرب منك من توفيقي وأعوذ بك من ما يصرفني
عنك فما عذري إلهي اتباع السنة سبيلي إلى قربك والاقتداء لآثار الشرع

Copyright King Saud University